اقرب منها الى اليه اه كقولهم لو تعدد الواجب
بالذات فاما ان يكون بينهما تلازم في الوجود
فيكون اما احدهما علة للآخر او هما معلولي علة
واحدة او لا فيمكن ان يتحقق احدهما مع عدم الآخر
وهو امكان عدم الواجب وقولهم
انه يجب بالنظر الى طباع الوجوب بالذات فيلزم
تحقق الكثير من دون الواحد او انه يمكن بالنظر
اليه فيجوز ارتفاعه وفيه جواز ارتفاع الواجب
بالذات او انه يمتنع بالنسبة اليه وهو الحق المطلوب
فان فيهما تدليسا من جهة خلط الجواز بالقياس
الى الغير بالجواز بالذات وكقولهم مجموع الواجبين
اي معروض الاثنوة جايز بالذات للحاجة الى
الجزئين فيحتاج لامحة الى علة ولا يصح للعلة شي
من الجزئين ولا نفس المجموع ولا امر خارج فان
فيه تلبيسا من جهة الخلط بين معروض الاثنوة

بما هو معروض الاثنينية اى بما هو مولف و
بينه بحسب خصوصية الاجزاء ثم بين فاقة
التاليف وبين فاقة الصدور ففاقة الجواز
الذاتى بحسب طباع التاليف مع عزل النظر
عن خصوصية الاجزاء كالواجبين او الممتنعين
وفاقة الصدور عن الغير للمولف بحسب فاقة
الاجزاء فمهما استغنت استغنى وتكون الاجزاء
وتكون الاجزاء بالاسر علة تامة ومجموع الاجزاء
معلولا وبين الاعتبارين فرقان مبين
كما فى الحد والمحدود وسواء فى ذلك اكان
للمولف جزء صورى ام لا اليس المادة والصورة
فيما له جزء صورى بمثابة الاجزاء بالاسر فيما ليس
له ذلك وكقولهم الا الوجود الحقيقى بصرافته
اما ان يمتنع تعدده وهو المطلوب او لا فيكون
نسبته مراتب الاعداد التى فوق الواحد اليه

واحدة فلا يترجح له شيء منها الا بعلة منفصلة
فالمعنى كما نقصان في عدده الى الغير فكذلك
في تعدد عدد وتعينه له دون غيره من الاعداد
فان فيه بيانا للتشكيك الاصل الذي رميت
القضية عنه وهو تسويغ حقيقتين عن قنبون بتمام الماهية
كل منهما وجود حقيقي يجهل كنهه وليس هناك طبيعة
مشتركة يسوغ بالنظر اليها التعدد فقد تبين الشفا قد
اوضحنا لك ان البارى لا ماهية له فلا جنس له اذ الجنس
مقول في جواب ما هو والجنس من وجه هو بعض
الشيء والبارى قد تحقق انه احد حق وبسيط
محض فاذن هو لا يشارك شيئا في معنى جنسي ولا
نوعي حتى يجب ان ينفصل عنه بمعنى فصلي
او عرضي بل هو منفصل عن الاشياء بتمام ذاته
ولا تظنن ان الموجود لا في موضوع يعم البارى وغيره
عموم الجنس لكونه الذي اعتبرناه رسم جنس الجوهر

فانه ظن مختلف والوجود زايد طار على المهيات
من تلقاء جعل الجاعل بها فكيف يصير الموجود
المشتق منه وهو مفهوم ما من العرضيات بالصاف
معنى سلبي الله جنس المقولة بل الذى حسناه لمقوله
الجوهر هو انه الشي ذو المهية المنعوتية التى حقها
انها مهما كانت متقررة فى الاعيان كان وجودها
وجودا ليس فى موضوع وان كانت بشخصيتها
وجب وجودها الشخصى فى محل كما الصور طرا
والصور المتنوعة الطبيعة وهذا المعنى غير معقول
على البارى لانه ليس بذى مهية بل هو وجود
صرف وكذلك امر العرض على هذه الشاكلة فان
جعلنا معناه انه الطبيعة الناعتية التى حقها انها
مهما كانت متقرره فى الاعيان كان وجودها
فى نفسها سواء اخذت بحسب تشخصيتها او بحسب
طبيعتها المرسلة هو بعينها وجودها فى موضوع جنسناه

لمقولات الاعراض التسع وان جعلناه الموجود
بالفعل في الموضوع قلنا انه من عرضيات المقولات
التسع فقط بحسب التقرر في الاعيان ومن عرضيات
مقولة الجواهر ايضا بحسب التمثيل الذهني ولكن من
الجهة الشخصية الذهنية بخصوصها لا من حيث الطبيعة
الجوهرية المرسلة فاذن مقولات الجائزات محصورة
في الوقوع تحت جنسين عاليين وتسع منها تحت
واحد منها نفسه وانما الاجناس في العشر للمتقررات
بالذات تمامه تاصلا جنسيا واما لا تتحصل تحصلا
وهذا انيا ولا يتاصل تاصلا جنسيا كمقولات الوضعيات
التي هي موجودات بالعرض ولا حقيقة لها متحصلة
متاصلة وفصول الانواع التي هي بسيطة لا جنس
لها وانما تحمل الاجناس عليها بالعرض والاشخاص
التي لا حقيقة لها نوعية والانواع التي لا طبيعة لها
جنسية ان صح لها تحقق فليس يقع في المقولات

ولا يقال عليها شئ من الاجناس قولا بالذات
وليس الحكم بالاحاطة لما ثة والقسمة المستوفات
بالقياس الى اولات الطبيعة الجنسية ليضر بذلك
وذلك كما اذا قيل المدن محصورة فى بلاد عشرة
سنة التمدن فيها على شاكلتين ثم وجد قوم بداة
لا يتمدنون فانه ليس صار الى ذلك القول فهذا
سبيل الحكمة المستوية النضيجة فاما الغاشى فى
الاذهان المشهورية الدايرة على الالسن الجمهورية
ان اعتبار المغبين على ان احدهما عنوان الجنس
العالى للمقوله ورسم حقيقته والاخر عنوان المفهوم
العرضى له ليس الا فى الجوهر والعرض لا يجعل معنا
الا الموجود بالفعل فى الموضوع الذى هو من
العرضيات او ان اعتبارهما مستمر فى الموضعين
لكنهما جميعا من عرضيات مقولات الاعراض
اذ لا جنس فوق الاجناس العالية فالاول يقال

علیها قول مفهومات العرضیات التی هی لوازم
لا قول عنوانات الجوهریات التی هی مقومات
الحقایق والثانی یقال علیها قول العرضیات التی
هی للذات بعلل خارجة عن جوهر المبتنیة علی الفلسفه
الفجة السبه لا من الحکمة الحقة السویة ولیس الاحکما
عاسفا قد عارضه الفحص البالغ وتقحما عاصفا قد صاد
البرهان انا تحققت ان مفهوما واحدا لا یلزم امور المختلفة
لا یلزم امورا مختلفة الا اذا کان هناک طباع مشترکة وجد
الملزوم بالذات حقیقه والا لم یکن الخصوصیات
ملغاة فلا ینقلب اللزوم علی الاشتراک ثم ما الذی
اوجب ان یکون المقولات التسع اجناسا عالیة
والمهیة ان عنیت طبیعة مشترکة بین الجمیع بحسب
حقایقها المرسلة کما المهیة المنعوتیة بین الجواهر جملتها
بتة فاذن الحق ان رفضت الملاجة الانسه الحنبل
الاقصی المتبدا اولا ثم ادرک المقولات فیهما

على القسمة المستوفاة وشريكنا السالف في فنون
الشفا بين تناقض في القول في هذه المسئلة ومعصية
لمبرهان تقديس هل بلغك قول السابقين الاولين
وحدة البارى الاول تعالى ليست وحدة عددية
[illegible] ان الذى من فتاوينا في معناه المحصل هو
ان الوحدة العددية هي ما تكررها محصل الكثرة اذ
ليس حقيقة الكثرة الا الوحدات المتكررة وليست
هي بمجهولة الكنه ولا بممكنة القيام بنفسها فان لها موضوعا
تخرج هي عن قوام مهيته وتعرضه بعد مرتبة الذات
لا بحسب نفس جوهر الحقيقة تبة كما الكثرة وليست
حقيقتها الا نفس الوحدات المعروضة للتعدد
كالاثنينية والثلثة مثلا فيمتنع ان يكون قائمة
بنفسها لا بمعروض هو مجموع معروضات الوحدات
بالاسر ووحدة الاول الحق وحدة قائمة بذاتها
غير معلومة الكنه وجودها وتشخصها بعينه نفس ذاتها

وتكررها ممتنع بالذات بحسب الاعيان وبحسب
تصور العقل جميعًا اذكل ما يضع بالفرض انه ثان
لها فهي هي بعينها عند التحديق فاذن ليست الوحدة
العددية مضاهيتها بل هي اقدس وارفع ومن سبيل
اخران وحدة البارى الفاطر لا يصح ان يكون شيئا
من الوحدات التي تتألف منها كثرة ما فلا شئ
من الكثرة يعقل ان تحصل من وحدته ووحدة
اخرى غيرها لما قد انصرح لك ان وحدته تعالى وحدة
حقة صرفة ليس يصح تحليلها الى شئ وشئ اصلا
بخلاف الوحدة العارضة لاية حقيقة فرضت من
المهيات الجائزة اليس كل حقيقة جوازية فللعقل
ان يفصلها بالملاحظة التحليلية الى جنس وفصل و
الى مهية وانية وهذا الاخير يستوعب قاطبة الجائزات
حتى الاجناس القاصية والفصول البسيطة فكل
جائز زوج تركيبي ولا وحدة في الطبايع الجوازية

مركباتها وبسايطها بل انما ذلك هناك تاحّد و
اتحاد وتوسع في التعبير عنه بالوحدة فالوحدة التي
للطبيعة البسيطة كالجنس القصى والفصول الذاتية
القاصية ظل للوحدة الحقة الصرفة وكذلك الوحدة
الشخصية التي لاشخاص الجايزات والوحدة الصرفة
يون الا قايمة بنفسها واجبة الوجود بذاتها فاذن
ليس شيء من الوحدات العارضة لا في عالم
الجواز من جنس الوحدة القايمة بالذات فلاشيء
من الكثرة يصح ان يتقوم من الوحدة العارضة والوحدة
الحقة فمن البينات ان شيئا من الكثرة لا يتألف
الا من الوحدات التي هي نوع واحد من الوحدة
ضرورة ان الكثرة انما تحصل بتكثر الوحدة وتعددها اذ
المفهوم من الوحدات الوحدة المتكررة فما لم يتكرر وحدة
تا بأخرى منشأ كليتها ومثلها في الحقيقة لم يكن كثرة
اصلا فكل كثرة انما اجزاؤها الوحدات العارضة

ولا يعقل ان يقع فى شئ منها الوحدة البحتة الحقة
فاذن ليست هى وحدة عددية هى مبدء الكثرة
بل هى خارجة عن اقسام الوحدة التى يعرف كنهها
فاما فى قولى فى بعض صحفى ان الكثرة فى عالم التقرر
غير مشكوك فى تحققها وليست هى الا جملة من الوحدات
وتنتهى لا محة الى التى هى الصرفة والا لتمادت
الى لا نهاية فلم يكن وحدة فلم يكن كثرة فاذن الوحدة
الصرفة مبدء الكثرة ولا وحدة فى عالم الجواز صرفة
فالواحد الجائز على الاطلاق زوج تركيبى متاحد من
ازدواج حيثيتين مختلفتين فاذن قد وجب الانتهاء الى
الوحدة الحقة القيومية الوجوبية بالذات لتكون مبدء
الكثرة فانما عنيت به انه ليس بد من تحقق الوحدة الحقة
لتصحيح تحقق الوحدة العارضة الحقة فتقوم الكثرة من
تكررها ضرورة ان الوحدة العارضة ظل الوحدة الحقة
ومجعولتها فلا هى لولا هى فلا كثرة ايضا لا ان الوحدة

الحقة من جملة الوحدات التي تاتلف منها الكثرة
فليس اني وضعت ثم رجعت بل انما المبدا في
الموضعين لمعنيين على اشتراك اللفظ وتشركنيا
السالف في المباحثات والتعليقات بيان على
اسلوب دقيق حاول التلميذ في التحصيل ان يشرحه
ولم يات بمشبع فحق تلخيصه ان من الوحدة ما سلب
الكثرة من لوازمه ومنها ما هو من لوازم سلب الكثرة
واولات المهيات ليس معنى الوحدة فيها بعينه سلب
الكثرة بحسب جوهر الحقيقة وفي مرتبة نفس الذات
بل كل ذي مهية فان وحدته امر غريب عن حقيقة
تلحق ذاته كما انيته امر غريب داخل في حقيقته
حين ما هي متقررة من الغير على ان هي بنفس جوهرها
ما مستفادة منه فكما الوجود ليس من حيث نفس المهية
بما هي هي فكذلك الوحدة ليست من جهة نفسها وايضا
معنى الوحدة في كل ما له ماهية ما بحسبه جملة معان امرا

متأحدا مبتدأ ثم طبيعة ذلك الامر شيئا واحدا بالتشخص
غير مشارك في ذاته الشخصية من جهة ما يخصه من نحو
الوجود المتخصص المستفاد من الموجود المتشخص بذاته
فاذن كل ما له مهية انما يكون واحدا بوحدة ذهلية عليه
هي جهة تأحده وتوحده واما الوجود الحق فاذا وصف بانه
واحد فمعناه انه بذاته لا بحيثية ملتقطة من ذاته ولا بسبب
خارج عنه بحيث لا ينقسم ولا يتكثر بوجه اصلا ولا يتصور
له نظير ولا وجود في رتبة وجوده فسلب الكثرة هناك بحسب
مرتبة الذات ومن حيث نفس الحقيقة وليست الوحدة
من لواحق الحقيقة فهو وجود بحت مسلوب عنه الكثرة
والشركة والازدواج من مهية وانية ووجود ووجوب
ورسم حقيقته انه لا اسم له يدل به على نفس الحقيقة وشرح
اسمه انه يجب وجوده بلا علة لا ما يجب وجوده فاذن الوحدة
في صفاته تعالى ليست معنى وجوديا بحسبه يستوجب الذات
سلب الكثرة كما هي الذوات الجائزة والموجودات

الفاقرة اذ لحقها وحدة فيكون هي واحدة بتلك
الوحدة بل معناها انه غير مشارك في وجوده وفي
نعته كماله ومجده الذي يخصه فهذا سلب محض الا
انه يلزمه في العقل وجود وهو انه واحد بذاته وبالجملة
لا يحصل له وحدة تلحق ذاته فيكون هو واحدا بتلك
الوحدة بل وحدته سلب الشريك عنه بنفس ذاته و
من هذا النمط ما قال فيثاغورس واستمر عليه فيثاغوريون
تارة ان الوحدة اما وحدة غير مستفادة من الغير ولا
يقابلها كثرة وهو المبدء الحق الاول والوحدة الاحاطة
بكل شيء واما وحدة مستفادة من الغير وهي مبدء
الكثرة ويقابلها الكثيرة ثم يتألف منها الاعداد وهي
وحدة المخلوقات وتارة ان الوحدة على الاطلاق
وحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وهذه وحدة النفس و
وحدة مع الزمان وهذه وحدة الاسطقسات والمركبات
الا ان مقالتهم ثم الاعداد هي مبادي الموجودات

وانما اختلفت الموجودات فی طبایعها لاختلاف
الاعداد بخواصها الی سایر المغروات الیهم لاستقصاها
البرهانیون وربما تعد مرموزات فاقرة الی تاویلات
تقدیس الم یقرع سمعک فی اضعاف الصناعة ان المعقولیة
مطلقا هی وجود الشی للموجود المفارق وعاقلیة الموجود
المفارق هی وجود شی له ففی العقل الحضوری یوجد
الشی بعینه له وفی العقل الانطباعی بصورته المتمثلة
فیه ووجود المعقول بما هو معقول فی نفسه هو بعینه وجود
لعاقله ووجوده لعاقله هو بعینه عقله ایاه وکذلک المحسوس
بما هو محسوس ووجوده فی نفسه هو بعینه وجوده للجوهر الحاس
ووجوده للجوهر الحاس هو بعینه محسوسیته وحاسیة
الحاس ایاه وبالجملة مطلق العلم هو بعینه الوجود للعالم
والصاد عن التعقل لیس الا الهیولی وعلایقها فالجوهر
البری الذات عن علایق المادة اذ وجوده لذاته لاللمادة
فذاته محتجبة عن ذاته بل وجوده لذاته هو بعینه عقله ذاته

و بالجملة فالذي ذاته له فهو عقل ذاته له ومعقول
فيكون ذاته بماهي متقررة موجودة لنفسها عقلاً و
عاقلاً ومعقولاً فوجوده بعينه الصورة العقلية من
ذاته لذاته واما الوجود الصوري العقلي في العقل
الارد تامي فهو الوجود الذي اذا تقرر في الشيء
صار الشيء به عقل والذي يحتمل نيله هو عقل بالقوة
اعني العقل بالملكة بعد العقل المتعقل الهيولاني والذي
ناله بعد القوة هو عقل بالفعل على سبيل الاستكمال
فاذن ما اليسر لك ان تستيقن ان الجوهر المفارق
الذات مدرك ذاته وادراكه ذاته ليس يزيد على
وجوده وانما يزيد على ماهيته اذ ليست ماهيته هي
بعينها انه واما الموجود الحق المتقدس عن الماهية فضلا
عن المواد والعهد وساير ما يجعل الماهية بحال زائدة
فهو ظاهر لذاته بنفس ذاته واذ انه هو بعينه حقيقة
اي وجوده ماهيته فهو على اعلى مراتب التجرد

والتقدس فعلمه بذاته كما ليس يزيد على وجوده فكذلك
ليس يزيد على نفس حقيقته وهو اكمل العلوم واشدها
نورية وتقدسا تقديس تنبيه ان الشيء اذا جرده
العقل تجريدا تاما صارت صورته المجردة القائمة
في محلها المفارق معقول المحل وعلمه فما ظنك به
اذا تجرد بنفسه وقام بذاته اينسلخ عن شأن المعقولية
ام يصير معقول نفسه وعقل ذاته فتفكر ان الحرارة التي
بها حارية النار مادامت قائمة فيها اذا تجردت
وقامت بنفسها اتتعرى عن كونها حرارة ام تكون
حارة بنفسها وحرارة لذاتها والضوء الذي عند
للشمس اذا ما تجردت وقام بذاته ايهجر حقيقة
الضوئية ام تستوي ذاته وتمحض ضوءا لذاته و
مضيئا بنفسه ثم اعتبر من ذلك وتدبر في امرك
تقديس ثم انا اسمعناك من قبل ان العلم كمال مطلق
للتقرر والوجود بما هو تقرر ووجود وما هو كذلك لا

يمتنع على نفس ذات الموجود الحق بذاته وكل ما
ليس بممتنع عليه فانه يجب لذاته في نفس مرتبة الحقيقة
اذ لا يصح في الوجود الربوبي جهة جوازية بحسب مرتبة
الذات الحقة بل الجواز العام هناك وجوب صرف
لا غير فاذن قد وجب ان يكون العلم وكذلك
الكمالات التي هي مضاهية عين الحقيقة الحقة
الواجبة وانما تروم بالكمال المطلق ما لكمالية على
الاطلاق من كل جهة غير متخلل فيها قد وقد وحيث
وحيث فان الذي يكون كمالا من جهة ونقصانا من
جهة يوجب لا محة تجسما او تكثرا بالفعل او تركبا في
لحاظ العقل او تحلله تحليل في الذهن الى شيء
وشيء وقد تعالى القيوم الواجب بالذات عن ذلك
علوا كبيرا التقديس لا تتوهمن ان عالمية ومعلومية
مما يكثر الحيثية والاعتبار فيه فليس نفس كون المفارق
عاقلا ومعقولا يوجب اثنينية في الذات ولا في الاعتبار

ايضا بل الذات واحدة والاعتبار ايضا واحد اذ
ليس تحصيل الامرين الا اعتبار ان هوية مجردة
وهو المعقولية وان هوية مجردة ذاتها لها وهو العاقلية
فههنا تقديم وتاخير في الترتيب والغرض تحصيل
شيء واحد بلا كثرة ولا قسمة اصلا فالاشياء لا تعقل
الا بالقوة العاقلة والقوة العاقلة انما تعقل بنفسها
كما كل شيء غير الوجود يكون موجودا بالوجود
والوجود موجود بنفسه لا بوجود آخر وراءه وكل
شيء يكون مضافا باضافة والاضافة هي المضاف
بذاته لا باضافة اخرى والزمانيات تتقدم وتتاخر
بالزمان والزمان بنفسه لا بزمان آخر والاشياء
تظهر بين يدي الحس بالنور والنور بنفسه لا بنور
آخر والماديات تختلف بالمادة والمادة بنفسها
لا بمادة اخرى والمعلومات العينية تعلم بالصور
العلمية والصورة العلمية بنفسها لا بصورة علمية اخرى

وبالجملة العاقل هو الموجود المفارق بما ان هوية
شيء له اعم من ان يكون الشيء هوا واخر غيره
والمعقول هو الشيء بما ان هويته لموجود مفارق
سواء كان هوا واخر غيره فما من الموجود المفارق
بازاء العاقلية هو ما منه بازاء المعقولية لكنك اذا
قايست بينه وبين عاقلات لمعقولات هي غيرها
وجدته بهويته مستحق لاسمي العاقل والمعقول لما
له بنفسه ما للذات العاقلة وما للحقايق المعقولة
لا على ان احد الاعتبارين في ذاته يغاير الاعتبار
الاخر فهو بما هو هويته موجودة لذاتها لا للمادة عقل
وبما يعتبر له ان ذاتها المجردة لها هوية عاقل وبما
يعتبر له ان هويته لذاتها المجردة معقول فاذن
انما العاقلية والمعقولية موجب تكثير الحيثية في المفارق
الجائز الذات من حيث التغاير بين مهيته ووجوده
وكون العاقلية والمعقولية عين الوجود المجرد لامن

انهما اعتباران متغايران البتة فان اعتبار العاقلية
ليس يستوجب ان يغاير اعتبار المعقولية ولا العكس
فالقيوم الواجب بالذات اذ هو نور متقدس و
متمحض فهو علم محض فلا كثرة فيه من جهة العد اصلا
لا بحسب العالمية و المعلومية ولا بحسب الوجود والمهية
تنبيه اما قبلك من البينات ان كل ما
عقل سببه التام بما هو سببه التام ليست اقول بلحاظ
حيثية السببية المضايفة للمسببية بل اقول من الحيثية
التي هو لها سبب تام عقلا تاما فلا محة قد عقل هو ايضا
[illegible] العلم [illegible] و اليقيني بذوات الاسباب انما
حصوله انما حصوله من حيثية العلم باسبابها و علم العلو
بذي السبب هو العلم به من تلقاء العلم باسبابه
المتادية اليه من الحيثية التي بنفسها يترتب عليها
التادية فكل من لا يعزب عنه الجاعل التام لمجعول
تام بما هو جاعل تام موجب له بنفسه اى بلبنه و

بتعقله بعينه عقلا تاما فان [illegible]ون بانه وبماهية
من لوازم الجاعل الموجب [illegible]تام بانه فاذن
فاحكم ان كون الشئ مدركا بعلته افضل من كونه
[illegible]ركا بمعلوله لان العلم التام بالعلة التامة
[illegible]ب العلم التام بمعلولها وليس العلم التام
بالمعلول يستوجب علما تاما بعلته اذ العلة بما هي
تامة موجبة معلولها المعين من حيث هو هو بعينه
والمعلول بما هو معلول انما يقتضي علة واحدة
تتقرره اية علة كانت لا امر متعينا بعينه لا غير
فمعلول الشئ [illegible] [illegible] معلول [illegible]
بخلاف علته ولان العلم بالعلة توجب العلم بماهية
المعلول وانيته والعلم بالمعلول ليس يقتضي الا
العلم بانية العلة دون ماهيتها فلذلك كان افضل
البراهين واوثقها واحقها باسم البرهان اعطاء
اليقين هو الذي من النمط اللمي تستوثق مهما

كان نفس جوهر المعلوم مسبوقا بالصورة العلمية متفرعا
عنها مترتبا عليها كان العلم فعليا يقتضيه وجود
ذي الصورة وهو المعلوم بالقصد الثاني وتلك
الصورة وهي العلم والمعلوم بالذات وبالقصد
الاول كما الصورة الصناعية المتقررة اولا في
ذهن من يضع شيئا بالقياس الى مصنوعيتها
كانت الصورة العلمية التي هي المعلوم بالذات مستفادة
من جوهر المعلوم المتقرر متاخرة عنه تاخرا بالذات
كان العلم انفعاليا يتبع وجود المعلوم في ذاته
وان كانا على التطابق بحسب الماهية كما علمنا بالموجودات
التي ليست هي بصنعنا وهو منحط في الفضل عن
العلم الفعلي فانه لا محالة افضل منه واقوى وادوم
ومهما كان جوهر المعلوم الموجود وذاته المتقررة
هو بعينه صورة علمية ولا صورة له في العلم الا نفس
هويته العينية كان العلم ظهورا خارجا عن القبيلين

لا يعقل فيه فعل والانفعال كما علم الذوات
العاقلة بانفسها والاسم يقع على الثلثة بالاشتراك
لاختلاف في الموضوعات بالتشكيك
استيقنت ان سنة الوجب بالذات افاضة الخير
غير ضنين واصطباب العالم من فيضه بلا دين
وضمين ان كون الباري الفاطر واجبا بذاته هو
بعينه كونه مبدا الفيضان الخير عنه بالذات فنظام
الجز اي نظام الكل الواحد بالشخص الذي هو
الانسان الكبير انما يتعين وتخصص من تلقا
ذات المبدا الحق بذاته ويفيض من به مجرد
جوده الذي هو بعينه نفس الذات فهو جل اسمه
بنفسه جاعله التام وموجبه الكامل وعلته المطلقة
واما المجعولات التي هي من اجزائه الذاتية والشخصية
بالنسبة سواسية بحسب هذا الارتباط في الافتقار
الى مبدائية الحقة والاستنباط الى جاعلية المطلقة

وهو الاتساق عرضيه والنظام الجملي بحسب سلسلتيه
عرضيته انما الجاعل الحق فاعلها وغايتها مرة واحدة
فكل تقرر وكل كمال تقرر وكل وجود وكل كمال
وجود صنع فضله واصطناع رحمته على الاطلاق
الشمولي والاستغراق الاحاطي على سنة واحدة
ثم اذا التفت لفت الاحاد متفاصلة متباينة عما
هي لاجابتها خذ منها نظام متسق صودف اكرمها
في سلسلة ابعد واقرب من الجاعل الحق ثم الامر
منه ياخذ في التنازل على الترتيب السببي والمسببي
الى اقصى الوجود وذلك الاتساق طولي والنظام
بحسبه سلسلة طولية وعصبة من الاحاد كسلسلة الحوادث
الكيانية متوافقة في هذا الالتفات على عصبة كالابداعيات
وهي قاطبة ترتفع على الترتيب الصاعد ارتفاعا منتهيا
الى الجاعل التام المطلق ولها ايضا في التصاعد
الطولي غاية اولية قريبة مرتقية الى الغاية الاخيرة

التي هي غاية الغايات اعني نفس ذات الاول

٦٨

الحق فاذن لعالم الجواز بارة نظران طولي و

وعرضي وهما منتهيان الى المحيط الذي هو الجاعل

التام من حيث نفس ذاته وقد دريت انه يعلم

ذاته اتم العلوم واقدسها فهو لا محالة يعلم ايضا ما بعد

ذاته وهو ساير الاشياء من حيث وجودها عن

نفس ذاته في سلسلة الترتيب النازل طولا وعرضا

علما تاما وفوق التمام تقدسا وتمجدا العقل البسيط

المجعول بما هو مجعول من نعوت جاعله التام

وشيونه فمن غرزيات الفطرة العقلانية ان

حصول الشيء لفاعله ليس في كونه حصولا لغيره

دون حصول الشيء لقابله فاذن تقرر المجعول

بما هو مجعول في نفسه هو بعينه وجوده الرابطي

جاعله و المجعولات بما هي مجعولات حقايق

رابطية وذوات تعلقية لجاعلها وان كانت

غير [illegible] في محل او موضوع لكونها جواهر قائمة
في الوجود بذواتها لا في موضوعات وقد تعرفت
ان وجود الشيء للذات المجردة مطلقا هو بعينه
معقوليته لها فكما وجود المجرد لذاته هو بعينه عقله
ومعقوليته لذاته ووجود الصورة في الجوهر العاقل
هو بعينه معقوليتها له فكذلك تقرر الجائزات و
وجودها في ذواتها بما هو تقررها ووجودها
بجاعلها الصمد [illegible] هو بعينه معقوليتها له وحضور
هوياتها لديه وشهوده اياها باعيانها فعقل الشيء
لذاته هو وجوده في ذاته وعقله لغيره هو وجوده في
الغير وعنده تشريق [illegible] ومن سبيل اخرلست
اظنك من الممارين او الممترين في ان القدوس
الحق ليس يحتجب عن علمه التام شيء من جهات
ذاته بل انه يعلم ذاته من جميع جهاته ولوازمه علما
تاما ومن جهات ذاته انه فاطر مفطوراته فلا محه

علمه التام بذاته مرة جميع جهاته ولوازمه من
العلم بفاطبة مجعولاته ومفطوراته الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وبالجملة العاقل كما ليس يضر
بقوته في ادراك ذاته صورة غير صورة ذاته التي
صورته غير صورة ذلك الصادر التي بها هو هو
واعتبر من نفسك انك تعقل شيئا بصورة
تتصورها او تحضرها فهي صادرة عنك لا
بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك بل
انك بالقياس اليها تسير مسير الشروط والمصححات
وتجري مجرى القوابل والمهيات والمفيض
الواهب هو الفاطر الحق ومع ذلك فانت
لست تعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك
الشيء بها كذلك تعقلها ايضا بها من ان
يتضاعف الصور فيك متمادي الى لانهاية
بل ربما يتضاعف اعتبار انك المتعلقة بذلك

وتلك الصورة فحسب على سبيل التركيب و
اذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك
بل عن غيرك بتهيئ وتهيؤ منك على هذه الشاكلة
فما ظنك بشان العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من
غير مداخلة غيره فيه ولا تظنن ان كونك محلا لتلك
الصورة شرطه في عقلك اياها الست عاقل ذاتك
مع انك لست بمحل لها بل انما محليتك لها مصححة
حصولها لك الذي هو مناط عقلك اياها فان
حصلت هي لك على جهة وراء الحلول تعقلتها من
غير حلول فيك ومن المنصرح ان الحصول للفاعل
في كونه تقررا رابطيا بالاضافة اليه اقوى من الحصول
للقابل فاذن المعلولات الذاتية للعاقل الفاعل
بذاته حاصلة له باعيانها غير حالة فيه فهو [illegible] اياها
بانفسها وهو اياها من غير ان تكون متقررة فيه [illegible]
قد علمت ان البارى الفاطر عاقل لذاته من غير

تغاير بين ذاته وبين عقله لذاته في الخارج
اعتبار المعتبرين و دريت ان [illegible] لذاته علة لعقله
اياه [illegible] الاول الذي هو من اللوازم الاولية
بما هيته ذاته فقد استبان لك انه كما العلتان
في ذاته تعالى و عقله لذاته سبحانه شي
واحد في الوجود وان لوحظ تغاير فيهما كان اعتبارا
صرفا فلك المعلولان اعني مفطورة الاول و عقله
اياه شي واحد في الوجود غير معقول فيهما تغاير
الا الاعتباري الصرف فاذن وجود المجعول
الاول هو بعينه عقل جاعله الحق اياه من غير صورة
متقررة منه فيه تعالى عنه و عن هذه البتة
وجودات الجواهر العقلية و ما هو منها من
صور الموجودات المرسالة و الشخصية الكلية
والجزئية باعيان تلك الجواهر و الصور و كذلك
نظام الوجود على ما هو عليه بقضه و قضيضه

وصراته ذراته اذ الوجود ينساق منه تعالى (٣)

الترتيب الى التفصيل الذى لا تفصيل بعده وقد

تلونا عليك ان كلا من المعلولات الاخيرة كما يكيا

وان لم يكن مستندا اليه فى السلسلة الطولية

من بدو الامر الا انها مستندة اليه ع

السلسلة العرضية ابتداء بالذات وبالقصد

الاول فكل معلول اخير فى الترتيب بما يفتاق

الى الى عل الحق من حيث انه علة علته فكك ما هو

بما هو يفتاق اليتابالذات مع عزل النظر عن المتوسطات

لكونه من الجايزات وطباع الجواز موجب الافتياق

الى الواجب بالذات تبته فافتقاقه الى القيوم

الحق و استناد اليه طباعى كل مهية ممكنة و

من خواص كا نهوته جايزة و قاطبة الجا

باسرها يجب لمره فاقه والاستناد و سلسلة ع

منتهية اليه جل جناته بالذات وبالقصد الاول

من بدو الامر فاذن المعلولات متضاعفة الفاقة
اليه تعالى بحسب البعد عن جنابه في السلسلة الطولية
وبعد ما يفوزه من المعدات والشرائط وسوابقه
[illegible] افة اليه تقدست اسماؤه بالنظر الى طباع
الجو[illegible]ز وبحسب هوياتها باعيانها في السلسلة
العرضية فهذا ما يكشف به البرهان من بطنان
الحكمة [illegible] اما درج سمعات ان نفس ستخدم
قوة سلطانها في حيز الروح الذي في الجزء الاول
من التجويف الاوسط الدماغي بفصل وتركيب
وترتيب هي المفكرة والمتخيلة باعتبارين فبذلك
الاستخدام تنزع الطبايع من الشخصيات و
تاخذ النتايج من المبادي فهي لامحة تطالع الطبايع
المرسلة والهويات الشخصية والقوة الخادمة
جسمانية [illegible] لا سبيل لها الى مطالعة المرسلات
ولا الى مشاهدة نفسها لكونها جرمانية وتقرر

الجزئيات والجزئيات في ذواتها هو بعينه تعوّرها

الرابطي للمادة التي ليس طباع جوهرها الا انها

فعلية القوة المحضة فنفسك كما تعقل ذاتها

بنفس هويتها العينية فذاك قواها الشخصية

هوياتها وصور المرسلات المتقررة في ذاتها و

التشخصيات المنطبعة في تلك القوى الحاضرة

لها بنفس تلك الصور والمدرك هو نفس الصورة

الحاضرة لا ما خرج عن التصور الا بقصد ثان

فاذن لا ادرك بالحقيقة الا العلوم الحضورية الشهودية

والنفس غير غائبة عن ذاتها ولا قواها ولا الصور

المتمثلة فيها وفي قواها محجوبة عنها ولا بد لها التشخص

مختصة فيها واما الادراكات الانطباعية فمعلوم

بالعرض للمعلومات لا بالذات بل بالقصد الثاني

ولو كان تجرد النفس اكثر واشد كان الادراك

لذاتها ازيد واتم ولو كان سلطانها على البدن

اقوى كان حضور قواها اشد وظهور الصور المنطبعة لها
سى ولو كنا ذا سلطنة على غير بدننا سلطنتنا
عليه لكنا ادركناه ادركناه اياه فاذن قد لاح ان
الوجود البحت الواجب بالذات اذ هو اعلى ما يتصور
تجردا وتقدسا واقدس ما نعقل تعاليا وتمجد
اوله اضافة الجاعلية الى ما سوى ذاته طرا وسلطانها
على الكل لا تجد ولا يقاس فاعدا والوجود وذراته
سواسية الهويات في الحضور لديه والمسئول
بين يديه بذواتها واعيانها وهو بكل شيء محيط
تقديس لا تخلن ان يقال انه سبحانه يعقل
الاشياء من الاشياء وان للاشياء صورا متقررة
في ذاته تعالى عن ذلك تمجد والا فاما ذاته متقو
[illegible] او منفعل فيكون تقومه بالاشياء واما معرضه بعد تقرر
[illegible] ان يعقل فلا يكون واجب الذات من كل
جهة بذاته ويكون لولا امور من خارج لم يكن هو كال

هو كمال له ويكون له تحمل بجال لا يلزم عن ذاته
بل عن غيره فيكون لغيره فيه تأثير ويكون الجاء
الواجب محلا للمجعولاته الجايزة ويكون المتكثرات
منطبعة في الاحد الحق ويكون تقرر الصور في ذاته
غير مسبوق بفعله اياها مسبوقيه بالذات فيكون بنفس
الذات مبدا لاقتضائها لا عن علم كالطبايع العديمة
الادراك في مرتبة الذات للوازمها ويكون الاشياء
بهوياتها العينية غير معلومة له بالحقيقة بل انما بالعرض
اذ تلك شاكلة العلوم الانطباعية والاصول المسلفة
مبطلة لهذه التوالي وما شاكلها فاذن انما عقله للاشياء
من ذاته فيعلم من ذاته ما هو مبدا له وهو مبدا للموجودات
الدائمة باعيانها وللموجودات الزائلة الفاسدة بطبايع
انواعها او لانحاء هوياتها شخصها قبل ما عقله خيرا
فقد جعله والاشياء عقلت من ذاته بجعلت
تلقائه ثم وجودها في الاعيان هو بعينه عقله اياها معقوليتها

له صدورها عنه منكشفة محجوبة وليس ان له الاضافة

العقلية اليها من حيث وجودها في الاعيان فيلزم

ان لا يعقل المعدوم منها الى ان يتقرر في الاعيان

فيكون لا يعقل من نفسه انه مبدأ ذلك الشيء

على الترتيب الا عند فعليته فلا يعقل ذاته لان

من شأن ذاته بذاته ان ان يفيض عنه كل ما تقرر

وكل وجود وادراك الذات من حيث شأنها ان

يصدر عنها كذا موجب ادراك كذا بل متضمنه بتة

وان لم يوجد كذا بالفعل فاذن يجب ان يكون العالم

الربوبي محيطا بالوجود الحاصل بالفعل والممكن الفعلية

من حيث الاحاطة باسبابه المنتهية الانسياق اليه

في الترتيب الواجب من تلقاء الفياضية المطلقة الربوبية

فيكون لذاته الحقة اضافة العاقلية الى الاشياء طرا من

جهة معقولية من تلك الجهة المنساقة الى وجودها

في الاعيان لا من حيث وجودها في الاعيان متبعة

المعقولية فعلمه المحيط بالاشياء الموجودة قبل وجودها
على نمط واحد وليس يسوغ ان يكون معقوليتها
قبل تقررها في الاعيان انما تصححها وفعليتها من
حيث هي صورة موجودة في عقل او نفس فاذا
عقل الفياض الحق تلك الصور ارتسمت في
ايهما كان فيكون ذلك العقل او النفس كالموضوع
لتلك الصور المعقولة وهي معقولية على انها فيه
ومعقولة الفياض الحق على انها عنه ويعقل من
ذاته انه مبداء لها اليس يكون اذا ذاك من
المجعولات ما المعقولات عنه ان الجاعل الحق
مبداء له بلا واسطة صورة علمية سابقة بل نفيض
تقرره ووجوده عنه اولا من غير العلم به قبل الافاضة
قبلية بالذات وهو ذات العقل او النفس
وما المعقول منه انه مبداء له بتوسط صورة
فهو يفيض عنه ثانيا وهو بازاء المجعول الاول

والصور المرتسمة في المجعول الاول تدخل
ايضا في جملة ما الجاعل الحق يعقل ذاته مبداء
له وليست هي مسبوقة لصور اخرى قبلها فيلزم
ان لا يكون صدور تلك الصور ومحلها عن
الجاعل الحق على سبيل انها عقلت فجعلت
وقد كنت تحققت ان سنة افاضته تعالى
لاي شئ كان انه اذا عقله خيرا جعله واني فيه
وكك من هذا السبيل ليس يجوز ان يكون
عقله للاشياء من حيث يكون لها وجود مفارق
لذاته تعالى ولساير الذوات كصور مرتبة
على ترتيبات موضوعة في صقع الربوبية وهي
الصور الافلاطونية على ان تلك الصور ان
صحت تكون من الجايزات وقد برهنا
ايضا على ان الجايزات باسرها حوادث دهرية
ان طباع الجواز يابى الازلية السرمدية وافلاطن

والافلاطونيون اخواننا الذاهبون في الايمان
بهذه المسئلة ومن المنصرح ان علم الجاعل الحق
واجب الازلية غير سايغ الانفصال عن السرمدية
فاذن وجب ان يكون الفياض الحق لعلم من
ذاته قاطبة الاشياء على ما عليه نظام الوجود و
نضده فانه يعقل ذاته ويعقل ان ذاته مبدء
كل طبيعة وكل هوية فيعقل من ذاته كل شئ
طبيعة مرسلة كانت او هوية متشخصة فذاته تعالى
علم بسيط بكل شئ فهو لذلك يعقل الاشياء
دفعة واحدة من غير ان يتكثر ذاته بها او
يتقرر في ذاته صورها فالعالم الربوبي واسع
عظيم جدا و هو بعين ذات الاحد الحق كالصورة
العلمية لجملة الاشياء وهو العلم بالاشياء قبل الجعل
والافاضة ثم هي تفيض عنه معقولة غير محجوبة و
صدورها عنه منكشفة حدوثا وبقاء هو نفس معلوميتها

لہ اخیرا عند التقرر فالجعل و الایجاد تفصیل
العلم المتقدم و بالجملۃ القیوم الواجب بالذات
مبدا کل فیض و ہو ظاہر بذاتہ فہو بما ہو ظاہر
لذاتہ ینال الکل من ذاتہ فلہ الکل من حیث
لا کثرۃ فیہ فعلمہ بذاتہ و بالکل نفس ذاتہ ثم علمہ
بالکل ای معلومیۃ الکل لہ عین الکل و بعد ذاتہ
فتکثر علمہ بالکل ای معلولیۃ الکل [illegible] لدی التقرر
بعد ذاتہ و یتحد الکل بالنسبۃ الی ذاتہ فکانہ ہو
الکل فی وحدۃ و ہو اولی بان یکون علما بالکل
من تلک التفاصیل الفایضۃ عن ذاتہ علمیتہ
تشریق الم یتحصل فی کتاب النفس من علم الطبیعۃ
ن الادراکات [illegible] منہ الانفعالیۃ و الفعلیۃ
بانواعہا الاربعۃ من الاحساسات و التخیلات
و التوہمات و التعقلات النفسانیۃ المتبددۃ
المبادی و المناسب اما رسمہ و روسم عن شاہد

حسی او رشم و روشم عن طبایع عقلی وهی علی
نوعین اجمالیات وحدانیة بصورة بسیطة واخر
الیات تفصیلیة بصور کثرانیة فالعقل البسیط
فی المرتبة التی هی العقل بالفعل مبداء التفاصیل
الفکریة المتفرقة فی النفس لا معا دفعة بل علی
الترتیب والتدریج ومن ذلک ما اذا نوظرت
فی مسئلة فیحس فی نفسک علمها دفعة بصورة
وحدانیة بسیطة هی بعینها فاعلة التفاصیل المتصورة
فی ترتیب الاجوبة فتلک المرتبة البسیطة عقل
اجمالی هو علم بالفعل وصنع الفعالیة للمراتب الاخر
المثالیة التی هی العلوم التفصیلیة کما قوة
القدرة علی تحریک مرتبة [illegible]نیة بعینها من ثقیل
بعینه کالحدید قوة وقدرة بالفعل علی تحریک
کل من شخصیاتها المعینة بحسب موادها المشخصة
فاما المتکلفون الحاسبون انها عقل لا بالفعل

بل بالقوة القريبة من الفعل فغير متميزين منها
بالنسبة الى تفصيلها وبين العلم بالاصل ثم لكل
انسان حيوان بالنسبة الى الفروع كزيد حيوان
وعمرو حيوان فالعقل الاجمالي كانه بعينه هو
جملة تلك العقول التفصيلية في وحدة وليس
في وسع النفس ما دامت في ارض الغربة ودار
الجسد بكسوة كسوة الحس مسحورة بسحر الطبيعة ان
تعقل التفاصيل والكثرات دفعة واحدة فتعقلاتها
التفصيلية ما دام لبثها في افق النقص والتجدد
نفسانية الا على سبيل الانتقال من معقول الى
معقول على التدريج والترتيب نعم كلما كانت
اوفر قسطا من نهضة ظلمة الجسد واكثر تحرزا من
شر سحر الطبيعة واصدق تأنسا ولبثها بالعقول
الفعالة كان عقلها الاجمالي احق فعلية واشد
بساطة واقوى فعالية للمراتب التفصيلية وارتباطا

بها فكان لامحة اشبه بعلوم العقول التي هي فيوض
العلم الحق واظلاله وابها ابها لها مع تجردها وسوغها
ان تشبهه تماسه ونقدسا تقدس فاذن قد استبان
ان العلم البسيط بالموجودات التي هو نفس ذات
فاعلها القيوم ابلغ العلوم تجردا اذ قدسها لبساطة
وانها خلاقة للعلوم التفصيلية التي هي بعده
وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه لطبايعها
وهويا تها وان علمه جل ذكره بالتفصيل ليس
كالعلوم النفسانية بل انه نعقها وقصصها ازلا
وابدا على شان واحد وسنة غير متبدلة وانما
عقله للشيء على انه عنه اي على ان هو مبداء
فاعل له وتعقل غيره على انه فيه اي على ان هو
مبداء قابلي وبالجملة كما ان جوده الذي هو ذاته مبائن
لوجودات الموجودات كذلك علمه مبائن
الموجودات العاقلة وعلى هذه السنة جميع شئونه

فهو لا يقاس بشيء مما سواه في حال من احواله

• العقول الخالصة القادسة في سبيل ادراكه

واهشته جائزة اشراق اليست الصورة الذهنية

المعلومة بالقصد الاول في العلوم الانطباعية مع

متبائنيتها للذات العينية في نحو الوجود والتشخص

وتخالفهما في القيام بالذات لمدركية تلك

الذات تامة في محاكاتها والنائبة عنها في الحضور

ونسختها المطابقة لها في الانكشاف والمعلومية

فلا تستغربن ان يكون حضور الفاعل التام الذي

ويشيئه بانه وذاته لا بصفة تلحق انه ذاته هو

كحضور ذلك الشيء بل هو اقوى منه في تصحيح

حكم الانكشاف فالشيء يتميز في الانكشاف

عن اغياره بصورته الظلية القائمة بالذهن وهي

ظل ذاته العينية فكيف لا يتميز بجاعله التام

الذي منه جوهر مهيته وخصوصية ذاته وهويته وهو

بماهيته وهويته الخاصة الممتازة عما عداه ظل انه
وذواته بل لا بقياس متبعيه ومقهوريته انه وذاته لا
وذاته تبعيته ومقهوريته الظل لذى الظل وقل لى
ما حسبانك اذا كانت الحركة التوسطية المستمرة
الذات الشخصية المستقرة الذ... الى الحدود المفترضة
فى المسافة عاقلة ذاتها الشخصية على الجهتين وكذلك
الان السيال والشعلة المحالة كانت من تعقل
ذواتها على الوصفين تعقل مرسوماتها التى
هى الحركة القطعية والزمان الممتد والدائرة
المتخيلة ام كانت تذهل عنها لست اظنك
فى ذلك من الممترين فما ظنك برب الذوات
والهويات المجردة الذى هو نفس ذاته العلم
فاذا كان كل جائز الماهية فى حد ذاته ليس امرا
ولا شيئا بحتا وانما شيئية ماهيته وتجوهر ذاته
وتعين هويته من تلقاء المفيض الحق الذى

هو الجاعل البحت لا الشئ الجاعل فيكون
جملة الجايزات لوازم انه الذى هو صرف
ذاته فيكون برمتها لوازم ذاته بذاته فلامحة منطوى
فى ظهور ذاته ظهورا عداد التقرر وذرات
الوجود كما ينطوى فى عقل النفس ذاتها وبلها
وشاتا عقل ذلك العقل ونيل النيل وعقل
عقل عقل العقل ونيل نيل النيل لا الى نهاية
لها لست اقول لا الى لانهاية واما فى عقل
العقل ذاته فيتمادى الى مالانهاية اذ ليس لذاته
معنى تا بالقوة بحسب نفس الامر وان كان نفس
ذاته فى حد ذاته تحت معنى ما بالقوة وبالجملة
الايجاب والجعل التام يجعل الاثر المجعول بحيث
يصير بالنسبة الى الموجب التام الجاعل لصرف
ذاته كهو مع نفسه فى الارتباط والاقتراب
وعدم الاستتاره والاحتجاب فلا تستبعدن

عن السبيل فبا ربک المحیط اقرب الیک من ملاذ
نفسک الی طلسم جسدک ومن تباع ذاتک
الی جوهر هویتک بمراتب لا متناهیة تقدیس
الیس اذن من بنی الشبوت لدیک ان
شخصیات النظام وذرات وجودا بدیاتها
وبایدانها وثباتها ومتغیراتها واجبة الانتهاء
والاسناد الی القیوم بالذات وهو عالم
بذاته وبجمیع جهاته اتم العلوم والعلم بالجاعل
التام علم تام بمجعولاته وایضا الماهیات
والهویات باسرها متقررات رابطیة انما
تقررها ووجودها لجاعلها الحق کما قال فی القرآن
الحکیم له ما فی السموات وما فی الارض ومعلوم
الشیء هو بعینه هو وجوده الرابطی لذاته المجردة
والیضا قد اقرأناک من صحفنا ان قسطاس
التشخص بمعنی امتناع المقولیة علی الکثیرة من

بعد اعتبار التميز المستفاد من تضام الخواص
والعوارض المسماة مشخصات انما هو نحو
الوجود المتخصص من حيث الاستناد الى
الموجود الحق المتشخص بنفسه فى مرتبة ذاته فاذن
ليس فى منته العقل فى العقل الصريح الا ان يستيقن
ان العليم الحق يعقل الثابتات المتشخصة بهوياتها
الثابتة والفاسدات المتشخصة بتشخصياتها
الكائنة على اى ما هى عليه من الاوصاف والاحوال
والجهات والاوضاع عقلا تاما بسيطا
ثابتا فى حد انفسها قبل الكون وقبل الفساد
وبعد الكون والفساد من سبيل واحد على سنة
واحدة فمن حسب انه جل ذكره انما يعلم الفاسدات
على الوجه الكلى اى كل شخصى منها بطبايع و
مفهومات مرسلة منطبقة عليه بعينه لا تتعداه
فى الوجود وان كانت فى حد انفسها لم تاب

القول على الكثرة وليس يعلمها بهو بانها
الشخصية المتغيرة الفاسدة ومتغيرة
على الوجوه الجزئية او يتقول على الفلاسفة انهم
يزعمون ذلك فانما حسبانه هذا وتقوله عليهم من
الجهل المضاعف وصراح قول وسانهم ان الفاسدات
ان عقلت بالماهية المجردة وبما لا يتبعها مما لا تتشخص
لم تعقل بانها فاسدة وهو فاسد اذ هي مجعولة
بما هي فاسدة وجاعلها الحق قد رتب الاسباب
فانتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية على
سبيل الايجاب والترتيب الذي عنده تشخصا
فتشخصا بغير نهاية فكل كلي وجزئي ومرسل وشخصي
ظاهر عن ظاهرته الاولى وان ادركت بما هي مقارنة
للمادة وعوارض المادة ووقت التشخص دراكا
زمانيا متغيرا لم تكن معقولة بل محسوسة او متخيلة
ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة

محسوسة وكل صورة خيالية فانما تدرك بما هي
محسوسة او متخيلة ادراكا حسيا او تخيليا
بآلة متجزية وكما ان اثبات كثير من الافاعيل
للقيوم الواجب بالذات نقص له فكذلك
اثبات [illegible] من المتعقلات فالقيوم الواجب
بالذات انما يعقل كل شيء على نحو كلي اي
عقلا تاما غير زماني لا يعتريه التغير ومع
ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي ولا متغير
ولا فاسد فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وهذا من العجائب التي يحوج
تصورها الى لطف قريحة فاما كيفية ذلك فتحقيقها
على ذمة [illegible] في قبلنا تضمن تلويح النفس
[illegible] غار وتعقل [illegible]
المستبين ان الكثرة المتفقة الحقيقية انما هي حادث
غير قارة التقرر او بما حاد قارة والاولى لا يكن

حصولها الا منسوبة الوجود الى الزمان بالقبلية
والمعية المنتهية اليها فيكون هي لامحة متزمانات
متخصصة بازمنة متعينة فالعلة الاولى للتغير
في الوجود على هذا السبيل هي الموجود الغير القار
بالذات الذي بذاته ينصرم ويتجدد على الاتصال
وهو الزمان ويتغير بحسبه ما هو فيه او معه تغيرا
على تلك النشاكلة والثانية غير منصورة الحصول
الا ان يكون وجودها في المكان او مع المكان
بمعية او منتهية فيكون هي لامحة متباينات متخصصة
باكون متميزة والكنة متعينة فالعلة الاولى
للتكثر في الموجود على هذا السبيل هي الوجود
القار الذي لذاته يقبل الوضع اي يكون بحيث
يصح ان يشار اليه اشارة حسية فيلزمه التجزي
باجزاء مختلفة الاوضاع بذلك المعنى وبالمعنى
الذي يخصص بعض الاجزاء بنسبة الى البعض

علي ان هو في جهة من الجهات و سمت من
السموات منه دون جهة و سمته و علي بعد من
الابعاد غير بعده وكل موجود تلك شاكلته فهو
هيولاني الوجود لاجرمة والطبايع المرسلة المعقولة
ليست هي .. ثم النفر واذا تحصلت في شخصيات
عديدة كانت العلل الاول لتشخصاتها و
تعين اشخاصها هي اما الازمنة كما للحركات
او الامكنة كما للاجسام او كلاهما مع ساير العوارض
المادية المسمات مشخصات كما للاشخاص
المتغيرة المتكثرة الواقعة تحت نوع ما من الانواع
تقديس الم يلح لك فيما اوتيت من الحكمة
انه حيث لا حجم وتكمم لا انبساط في الجهات
لا استداد حار افلا علق بالمكان اصلا و حيث
لا فوت ولحوق اي لا حركة لا امتداد ومقتضيا
متجددا فلا علق بالزمان اصلا فانما في المكان

للاجسام بما هي متكممات وذوات حجوم وفي
الزمان هي بما هي متغيرات واولات حركات
فالجسم في المكان بالذات ومقارناته فيه
بالعرض والحركة في الزمان بالذات وذي الحركة
فيه بالعرض فاما مطلق الوجود والعدم بما
هما وجود وعدم فمعزل عن ذلك كله فضلا
عن الوجودات التي هي المفارقات الثابتة
فالعقل مستنفر عن استناده الى شيء من
ذلك وليس بمستسوغ ان يقال الانسان الصالح
من حيث طبيعته المرسلة اين يوجد ومتى يوجد
والجملة بصف العشرة في انه بلده يكون او
في اي زمان يكون بل لذا تعين شخص كهذا الانسان
وهذ [illegible] العشرة ساغ العلق باين ومتى من
حيث الشخصية فالاشخاص المتقفة الحقيقة زمانية
ومكانية وبالجملة متعلقة الوجود بالمادة بنحو

وربما كانت الاشخاص المختلفة الحقايق ايضا
متعلقة بالمكان والزمان اذا كانت هيولانية
الذوات ومعروضة الحركات كالاجرام العلويات
وكليات الكرات السفلية الاسطقسية واما الثابتات
الصرفة والمفارقة الذوات من كل جهة فلا يحصل
كونها مكانية اوزمانية ومسانية او متمتية بجهة من
الجهات اصلا لانه من الموجود انما ينشأ منه
الزمان ويتقوم وجوده فيه كالفلك الاقصى
وحركته فكيف توجد في الزمان ومتقدم الوجود
عليه واذن فما ظنك بالثابتات الصريحة المحضة
اعني الجواهر العقلية التي هي اقدم في التقرر والوجود
من الفلك قدمية بالذات ثم بالموجود الحق
الذي هو مبدء الجميع وجاعل الكل على الاطلاق
فاذن الثابتات الصرفة ليست توجد في الزمانيات
كما الزمانيات بل انما وجودها مع الزمان الممتد

من ازاله الى ا ماده ومع اى جزء مفروض افترض
فيه معيته على الفيئية شاكلة المعية الزمانية بهذه
المعية لها بازاء تلك المعية للزمانيات فتلك
الفيئية متى الزمانيات وهذه المعية للثابتات
بازاء المتى فهذا نحو من الكون ارفع من الكون
الزماني وهو المسمى بالدهر وهو وعاء الزمان
بل وعاء الوجود الصريح المرسل على الاطلاق و
ليس يتصور فيه امتداد ينطبق عليه الممتدات
والمستمرات ولا الطرف امتداد ينطبق على الدفعيات
الغير المستمرة لا لحجب الاعيان ولا لحجب التوهم
وبالجملة الزمان ظرف التغير والحركات وما فيه حدود
فوت القانيات ولحوق ا ىا ىات وما به القبليات
المترتبة المتعاقبة وما به المعيات الزمانية الدفعية
والاستمرارية والدهر وعاء اللقور الزمانية السافج
والثبات البات وما به القبلية الواحدة التي هي